انـه قـال:" بالصـر يتوقـع الفـرج،الذين يعلمون ان الحاكمية لل، وانـه العزيـز الحكيـم، لان عاقبـة (K) روي عـن رسـول الل امرهـم الى الل، ويعلمون انـه سـبحانه احكـم الحاكمـن.الل تعـالى: فَاصْ ـرِ ُوا حَ تّى يَكْ ُمَ الل بَيْنَنَا وَ هُ ـوَ خَ يْ ُالْ َاكِم ِ ـنَ (الاعـراف/ 87)وهكـذا يصـرون لعلمهـم بـان وعـد الل حـق، وانـه لـن يخلـف وعـده.تعـالى: فَاصْ ـرِ إِنَّ وَ عْ ـدَ الل حَ ـق وَ لَ يَسْ ـتَخِ فَنَّكَ الَّذِ ـينَ لَ يُوقِنُونَ (الـروم/ 60)وقـال الل تعـالى: فَاصْ بِ إِنَّ وَ عْ دَ الل حَ قٌ (غافر/ 77)وعلـة صرهـم علمهـم بـأن العاقبـة سـتكون لمـن اتقـى ربـه.فَاصْ ـرِ إِنَّ الْعَاقِبَـةَ لِلْمُ تَّقِـنَ (هـود/ 49) وهو يورثها لمن يشـاء مـن عباده فلاذا الجزع؟قال الل تعـالى: قَـالَ مُوسَـى لِقَ وْ مِـهِ اسْ ـتَعِينُوا بِـالل وَ اصْ ـرِ ُوا إِنَّ الارْ ضَ لِّ يُورِ ثُهَ ـامَن يَشَ ـآءُ مِـنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَـةُ لِلْمُ تَّقِنَ (الاعـراف/ 128)والصابـر يـرى المسـتقبل قريبـا، بينـا الجـازع لا يـراه الا بعيـدا.وجـل: فَاصْ ـرِ صَ ـرْ اً جَ يـاً * إِنَّ ـمْ يَرَ وْ نَـهُ بَعِيـداً* وَ نَـرَ اهُ قَرِ يبـاً (المعـارج/ 5- 7)وهكـذا رؤيـة المؤمنـن لوعـد الل الـذي ينجـز ويتحقـق،تجعلهـم يصـرون صـرا جميـا (لا جـزع فيـه ولا تـأوه ولا شـكاية الى أحـد). فانـه يسـتقبل آيـات الحقائـق ببصـرة نافـذة،قـال الل تعـالى: وَ لَقَ ـدْ أَرْ سَ ـلْنَا مُوسَـى بِايَاتِنَـآ أَنْ أَخْ ـرِ جْ قَوْ مَـكَ مِ ـنَ الظُّلُـاَ تِ ويسـتعد لهـا بعمـل دائـب.إِلَ النُّـورِ وَ ذَكِّرْ هُ ـم بِايَّـامِ الل إِنَّ فِ ذَلِـكَ لَ يَـاتٍ لِـكُ لِّ صَ بَّـارٍ شَ ـكُ ورٍ (لراهيـم/ 5)فالايـات تتـى عـى مسـامع النـاس جميعـا، ولكـن مـن يفقهـا وينتفـع بهـا؟ انـا لانهـم وحدهـم الذيـن يخرقـون حجـاب الحـاضر لرؤيـة المسـتقبل،حيـث ايـام الل التـي يتحقـق فيهـا وعـده. هـي الاخـرى آيـات لـكل صبـار شَـكور.يتجـاوزون اللحظـة الزمانيـة الحـاضرة الى افـق المسـتقبل، بـل الى الـذي انعـم بهـا عليهـم،قـال الل تعـالى: أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الْفُلْـكَ تَـجْـرِ ي فِ الْبَحْ ـرِ بِنِعْمَ ـتِ الل لِيُ يَكُ ـم مِ ـنْ ءَ ايَاتِهِ عليهـا بالشـكر؟إِنَّ فِ ذَلِـكَ لَ يَـاتٍ لِـكُ لِّ صَ بَّـارٍ شَ ـكُ ورٍ (لقـان/ 31)والصابـر الشـاكر لا يبـر ظاهـر الحـوادث فقـط، بـل إنـه ينفـذ الى مـا وراءهـا ومـن تلـك السـنن يهتـدي الى خالـق السـموات والارض ومدبرهمـا.الْ َوَ ارِ فِ الْبَحْ ـرِ كَالاعْ ـاَ مِ * إِن يَشَ ـأْ يُسْ ـكِنِ الرِّ يحَ فَيَظْلَلْـنَ رَ وَ اكِدَ عَ ـى ظَهْ ـرِ هِ إِنَّ صنـع هـذه السـفينة، وكيـف سـخر الريـح لتسـيرها . قـال الل تعـالى: وَ مِ ـنْ ءَ ايَاتِهِ فـاذا ركـب سـفينة جاريـة في البحـر كأنهـا جبـل اشـم، يفكـر كيـف علـم الل البـرف ذَلِـكَ لَ يَـاتٍ لِـكُ لِّ صَ بَّـارٍ شَ ـكُ ورٍ (الشـورى/ 32- 33)وفي سـنن الماضـن عـرة للصابريـن، لانهـم ينفـذون ببصائرهـم الى عمـق فـا يمنعهـم بعـد الزمـان عـن الانتفـاع بـدروس الحيـاة الماضيـة،هلـك مـن هلـك مـن الامـم الغابـرة.لمـاذا هلـك- مثـا- قـوم سـبأ؟ لانهـم لم يشـكروا النعـم، بـل ظلمـوا انفسـهمْ وَ أَيَّامـاً ءَ امِ نِـنَ * فَقَ الُـوا رَ بَّنَـا بَاعِـدْ بَـنْ َأَسْ ـفَارِ نَا وَ ظَلَمُ ـوا أَنفُسَ ـهُ مْ فَجَ عَلْنَاهُ ـمْ الْق ـرَ ى الَّتِـي بَارَ كْنَـا فِيهَ ـا قُـرىً ظَاهِ ـرَ ةً وَ قَدَّ رْ نَـا فِيهَ ـا السَّ ـرْ َسِ ـرُ وا فِيهَ ـا لَيَـالِ َ مثـا، فقالـت العـرب: تفرقـوا ايـدي سـبأ). فقـال الل تعـالى: وَ جَ عَلْنَـا بَيْنَهُ ـمْ وَ بَـنْ َ حـن دعـوا الل بـأن يباعـد بـن اسـفارهم. فمزقهـم الل (حتـى ذهبـت حياتهـمأَحَ اديـثَ وَ مَزَّ قْنَاهُ ـمْ كُلَّ مُ َزَّ قٍ إِنَّ فِ ذَلِـكَ لَ يَـاتٍ لِـكُ لِّ صَ بَّـارٍ شَ ـكُ ور (سـبأ/والصابـر الشـكور يغـور في بحـر المجتمـع ليعـرف السـنن (القوانـن) الاجتاعيـة ومنهـا ان الانسـان جبـل عـى حـب المحسـن اليـه.يقـول الل تعـالى: وَ لَ تَسْ ـتَوِ ي الْ َسَ ـنَةُ وَ لَ الْسَّ ـيِّئَةُ ادْفَـعْ بِالَّتِـي هِ ـيَ أَحْ سَ ـنُ فَـإِذَاالَّـذِ ي بَيْنَـكَ وَ بَيْنَـهُ عَ ـدَ اوَ ةٌ كَأَنَّـهُ وَ لِّ حَ يـمٌ * وَ مَـا يُلَقَّ اهَ ـآ إِلَّ الَّذِ ـينَ صَ ـرُوا وَ مَـا يُلَقَّ اهَ ـآ إِلَّ ذُو حَ ـظٍّ عَ ظِيـمٍ (فصلـت/ 34- 35)بالصر يزهـد العبد ويترقب حـن يقـارن العقـل بـن الدنيـا والاخـرة، فانـه سـيختار الحيـاة الفضـى لانهـا باقيـة دون هـذه. يقـول الل تعـالى: مَـا عِندَ كُـمْ يَنفَـدُ والباقيـة وَ الأَخِ ـرَ ةُ خَ ـرٌ وَ أَبْقَ ـى (الاعـى/ 17). وهكـذا الصابـر يزهـد في الدنيـا، ُوا أَجْ رَ هُ ـم بِاحْ سَ ـنِ مَـا كَانُـو يَعْمَ لُـونَ وَ مَـا عِنـدَ الل بَـاقٍ وَ لَنَجْ زِ يَـنَّ الَّذِ ـين صَ ـرونظـرة الصابـر الى نفسـه مختلفـة اساسـا مـن نظـرة الاخريـن. ولا يملـك شـيئا خولـت اليـه صاحيـة الترف فيـه، مـن هنـا فـاذا فقـد شـيئا هانـت عليـه المصيبـة،اولا: لانـه لم يكـن اساسـا يملـك ذلـك الـي ء ملـكا حقيقيـا. فكيـف يملـك شـيئا ملـكا حقيقيـا (وهـذا احـد معـاني قـول المؤمـنعنـد المصيبـة (إنـا لل).ثانيـا: لانـه لا يبقـى في هـذه الحيـاة طويـا، (وهـذا معنـى قولـه: وانـا اليـه راجعـون).ترقـب المـوت سـببا لهـون المصيبـات عليـه. قـال الل تعـالى: وَ بَـرِّ الصَّ ابِرِ يـن ان :(C) *الَّذِ ـينَ إِذَآ أَصَ ابَتْهُ ـمْ مُصِ يبَـةٌ قَالُـوا إِنَّـا لِّ وإِنَّـآ إِلَيْـهِ رَ اجِ عُـونَ (البقـرة/ 155-وهكـذا قـال أمـر المؤمنـن قولنـا" إنـا لل" إقـرار عـى انفسـنا بالملـك،وقولنـا" وإنـا اليـه راجعـون" اقـرار عـى انفسـنا بالهلـك. ُوا ابْتِغَـاءَ وَ جْ ـهِ رَ بِّـمْ) فـإذا أنـت أوكلـت أمـرك لل سـبحانهوَ الَّذِ ـينَ صَ ـرفسـتجد أن الل يعينـك عـى مـا صـرت عليـه، ومـا أجمـل الصـر إذا كان الل وراءه،ولكـن لمـاذا الصـر ابتغـاء وجـه الل؟.لأن الل سـبحانه هـو الـذي يبتـي الإنسـان. إمـا ليختـره كـا قـال: (أَمْ حَ س

Summarized by © lakhasly.com

ـبْتُم أَنْ تَدْ خُ لُـوا الْ َنَّـةَ وَ لَّـا يَعْلَـمْ اللُّ الَّذِ يـنَ جَ اهَـدُ وا مِ نْكُـمْ وَ يَعْلَـمَ الصَّ ابِرِ يـنَ) (آل أو يبتليهـم بـا كسـبت أيديهـم لينقيهـم ويصفيهـم مـن الذنـوب،فـإذا صـرت واحتسـبت فأجـرك عـى الل، فهـذا يـدل عـى صـدق الإيـان،يـدل عـى رضى الإنسـان بقضـاء الل وقـدره.

Summarized by © lakhasly.com